

**رسالة الرئيس محمد أنور السادات  
للمؤتمر الزراعي التعاوني بجامعة القاهرة**

**في ٧ فبراير ١٩٧٦**

**بسم الله**

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر التعاوني الزراعي في هذه اللحظات وأنا ابعث اليكم  
بتحية الاعزاز بمناسبة انعقاد المؤتمر التعاوني الزراعي فانني اشعر بالسعادة لانني  
التقي بنبض مصر بالقاعدة العريضة صاحبة المصلحة في بناء الحاضر وفي امال  
المستقبل . فليس ابناء مصر من الفلاحين يشكلون أكثرية عديدة فحسب بل هم  
بالدرجة الاولى الوعاء العريض الذي اخرج لمصر ولايزال صفوة ابناءها من  
مفكرين وعلماء ومن سياسيين وكتاب ومن قادة في مختلف مواقع العمل وضعوا  
جميعا خبرتهم ومعارفهم في خدمة قضايا الوطن وكانوا المنبع الأصيل الذي يمد  
المجتمع المصري بالقيم الخيرة قيم الاخوة والتكافل قيم العمل والبناء .. قيم المحبة  
والايمان بالله . ولقد ظل عطاء الفلاحين علي مر تاريخ النضال الوطني لهذا الشعب  
عطاء بلا حدود فمن بين صفوف الفلاحين نبعث ثورة أحمد عرابي ، وعلي امتداد  
وادينا تلاحم نضال الفلاحين مع كفاح الجماهير المصرية العريضة رفضاً للإحتلال  
الأجنبي وعملاً من اجل الاستقلال الوطني وذلك علي نحو ما شهدته التاريخ وسجله  
في دنشواي وفي الصعيد . وفي ثورة ١٩١٩ وفي كافة الانتفاضات التي مهدت  
لثورة يوليو ١٩٥٢ . ولايزال الفلاحون ايها الاخوة يواصلون دورهم في دعم مسيرة  
العمل الوطني في اطار تحالف قوي الشعب العاملة فمن بين صفوفهم نبت شباب من  
اعز ابناء مصر الذين يقدمون اغلي ما عندهم فكرا وعملا من اجل معارك التنمية  
والبناء كما قدموا الحياة ذاتها فداء لمعارك التحرير في أكتوبر رمضان العظيم . ولقد  
كان من أول الدروس التي تعلمناها من هذه المعارك هو تعميق الولاء لمصر

لتاريخها وحضارتها لآمالها وتطلعاتها المشروعة . والولاء الحقيقي لمصر يدعونا الي أن نتطلع الي المستقبل وان نأخذ من السلبيات عبرة ودرسا وان نستلهم من ايجابيات وانجازات الماضي والحاضر ثقة في انفسنا وفي قدرتنا علي احراز المزيد من النجاح . وثاني هذه الدروس هو الإلتزام بقيم واخلاقيات المجتمع المصري وهذا يدفعنا الي تعميق روح التعاون والتكافل بيننا والتعامل مع مشكلاتنا بقلب مفتوح ، وفكر مستنير ومعالجة خلافاتنا في الرأي في اطار من الوحدة الوطنية ومن خلال حوار ديمقراطي بناء وبأسلوب الممارسة الديمقراطية النابعة من القيم التي ارستها ثورة التصحيح

في مايو ١٩٧١ . وثالث هذه الدروس ان يزيد ايماننا بامتنا العربية وبأبعاد التضامن العربي في معناه الصحيح بما يكفل تحقيق المزيد من التكامل في الطاقات البشرية والموارد الاقتصادية ايماننا بوحدة المسير والمصير وبما يتيح لأمتنا تحقيق اهدافها القومية في تحرير كافة اراضيها واسترداد حقوقها المشروعة ودفع عجلة التقدم والرخاء علي أرضها . ورابع هذه الدروس هو الوعي بالمتغيرات التي تدور من حولنا فلسنا نناضل من فراغ ولسنا نبنو بلادنا بمعزل عن الواقع الدولي المحيط بنا . بما يحفل به هذا الواقع من مشاكل سياسية واقتصادية وان نقيم علاقاتنا مع عالمنا من خلال منطق الأخذ والعطاء ومن أجل تحقيق المصالح المشتركة ومن خلال رغبتنا الأكيدة في السلام القائم علي العدل وخامس هذه الدروس ان نعرف تماما مواضع اقدامنا حتي لا تتوه خطانا عن الطريق السليم . ولن يتأتى هذا إلا بمعرفة المصادر الحقيقية لطاقتنا بشرية كانت أو مادية واستثمارها علي أكمل وجه وان نجعل العمل والعطاء الحقيقي مقياسا موضوعيا لسلامة العمل الوطني بعيدا عن مجرد الأمانى أو الآمال .

أيها الإخوة اعضاء المؤتمر

اذا كانت ثورة الخامس عشر من مايو قد اخذت علي عاتقها تصحيح المسار السياسي

والاقتصادي والاجتماعي فإننا في ضوء هذه الثورة نري في التصحيح أيضاً اتاحة الفرصة علي أوسع نطاق لمشاركة أوسع القواعد للجماهير في عمليات التنمية والبناء مشاركة تتبع من مفهوم الممارسة الديمقراطية وتتطلق في ظل مجتمع كل المنتجين وترمي إلي مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تعترض مسيرة العمل الوطني كما تستهدف ايضاً تحقيق آمال شعبنا في استكمال تحرير أرضه حتي يكرس جهوده لتطوير قدراته والاستخدام الأمثل لطاقاته وصولاً الي مجتمع الرفاهية والرخاء واذا كنا بصدد تقييم مصادر قواتنا في العمل الوطني في مصر فلا أشك ان المجال الزراعي ينبغي ان يحتل مكان الصدارة باعتبار الزراعة هي القطاع الرئيسي في الاقتصاد المصري فضلاً عن أنها مصدر لجماهير الشعب كما أن الزراعة كنشاط اقتصادي وكمصدر من مصادر الحياة تستوعب اكثر من نصف جماهير شعبنا ومن هنا كان الاهتمام بضرورة تصحيح المسار الاقتصادي وتحقيق العدل الاجتماعي وان تتجه الجهود بصفة خاصة الي قطاع الفلاحين والعمال رفعا للمعاناة عنهم وتخفيفاً للاعباء الملقاه علي عاتقهم واتاحة الفرصة أمامهم لحياة يسودها العدل والتقدم والإستقرار

بسم الله

أيها الإخوة

انني اري في مؤتمركم فرصة لطرح ودراسة كافة المشاكل التي تواجه قطاع الزراعة أو يصادفها العاملون في هذا القاطع علي صعيد الجمهورية .. وليس من شك في أنه سيسفر عن توصيات وقرارات علي طريق اصلاح المسار وتتفق مع خطط التنمية التي تهدف الي تلبية تطلعات الجماهير المشروعة وفي تصوري ان ذلك لابد ان يتصل بتطوير نظام التعاون الزراعي وتطوير التشريعات التعاونية بما يتيح مشاركة اوسع في اطار الممارسة الديمقراطية السليمة . ربما بنقل هذا القطاع الي مجال الانتاج والخدمات ويرتبط ايضاً بتطوير وترشيد قطاع التسويق التعاوني

بحيث يتحقق من هذا النظام مفهوم التعاوني السليم الذي ينأى بالفلاحين والزراع عن الاستغلال والاحتكار ويحقق لهم ضمانات الربح المجزي في اطار من التكافل والتعاون والوحدة الوطنية كذلك فإني اتصور أيضاً أيها الاخوة ان يتدارس مؤتمركم ابرز آفاق التصنيع الزراعي وادخال الميكنة إلي العمليات الزراعية وكذلك تنمية الثروة الحيوانية ودراسة أفضل السبل التي تتيح لنا الإفادة من الخبرات التي حققتها دول اجنبية كثيرة في مجال الزراعة والري والصرف بما يكفل رفع الانتاج وزيادة دخول الفلاحين وبصفة عامة الربط بين مشروعات التعاون الزراعي في كافة مجالاتها وبين مشروعات تنمية القرية وتطوير البيئة بالريف كضرورة حق وعدل . وانني اثق ان مؤتمركم وهو يزخر بالخبرات العلمية والعملية التي تمارس العمل في مختلف مواقع الانتاج الزراعي لقادر علي أن يضيف لنا جديدا في هذه المرحلة التي نعبئ فيها طاقاتنا علي طريق التنمية والتقدم . وفي هذه المناسبة اسجل تقديري لكل من ساهم في اقامة هذا المؤتمر أو في نجاح اعماله كما ارحب بكل الاخوة الأشقاء وكل الاصدقاء من ابناء الدول العربية والأجنبية الذين اعتبر أن مشاركتهم في أعمال هذا المؤتمر هي رمز لروابط الأخوة وتعبير عن التعاون العربي والدولي في مجال الزراعة والتنمية الزراعية

أيها الاخوة

اذا كانت مسيرة التنمية مسيرة شاقة تتطلب الجهود وتقتضي التضحيات واذا كانت الحكومة قد حرصت علي أن تصارحكم في بياناتها بكل ابعاد الموقف الاقتصادي فإن ذلك يأتي من منطلق ثقة لا حدود لها في جماهير شعبنا التي عودتني في كل الظروف الإرتفاع إلي مستوي المسؤولية متي ادركت طبيعتها وحجمها . لقد كان خط بارليف عائقاً امام انطلاق مسيرة التحرير ومن خلال وعي شعبنا ونضال ابنائه وتضحياتهم انهار هذا العائق وانطلقت المسيرة . ولسوف يسجل التاريخ أيضاً ان شعب مصر العظيم قد اقتحم تراكمات الماضي وواجه تحديات الحاضر وفتح الطريق

أمام مسيرة التنمية والبناء والتعمير وصولاً بمشيئة الله الي آفاق التقدم والرخاء  
ختاماً اشكركم واتمني لمؤتمركم كل التوفيق

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

www.anwarsadat.org